



## بصمات الأصابع

لبصمات الأصابع دور حاسم في التحقيقات الجنائية. فبصمات كل شخص فريدة لا مثيل لها ولا تتغير أثناء حياته لذا يمكن استخدامها بشكل سريع وفعال لتأكيد هوية شخص ما أو إثبات انتحاله لها، مثلاً عند التدقيق في هوية مشتبه به لدى اجتيازه أحد المعابر الحدودية.

فضلاً عن ذلك، يمكن رفع بصمات الأصابع من مسرح الجريمة واستخدامها للربط بين مجموعة من الجرائم أو تحديد مكان الشخص في مسرح الجريمة. ولبصمات الأصابع دور هام أيضاً في تبين ضحايا الكوارث كالأعاصير أو الزلازل أو التفجيرات أو غيرها من الاعتداءات.

### المنظومات الآلية

لدى الإنتربول قاعدة بيانات خاصة ببصمات الأصابع تحتوي على أكثر من 100 000 بصمة وما يزيد على 3 000 من الآثار المرفوعة من مسارح الجرائم. ويمكن للمستخدمين المخولين في البلدان الأعضاء الاطلاع على هذه القيدود وإرسالها ومقارنتها ببعضها باستخدام شبكة اتصالات الإنتربول الشرطة العالمية المأمونة، I-24/7، التي تتضمن منظومة آلية سهلة الاستخدام لتبيين بصمات الأصابع تسمى AFIS.

ويمكن لموظفي إنفاذ القانون أخذ بصمات الأصابع إما باستخدام جهاز إلكتروني أو يدويا باستخدام الحبر والورق ومن ثم حفظ البيانات إلكترونيا بالصيغة اللازمة وذلك بالاستعانة بجهاز ماسح خاص. ويعدّذ يحيلونها إلى أمانة الإنتربول العامة لتحميلها في قاعدة البيانات. وتحفظ السجلات ويجري تبادلها في الصيغة التي حددها المعهد الوطني للمعايير والتكنولوجيا (NIST).

ويحث الإنتربول بلدانه الأعضاء بشدة على الاستعانة بقاعدة البيانات هذه على أوسع نطاق ممكن وتسجيل المزيد من بصمات الأصابع فيها. وأثناء انعقاد الجمعية العامة للإنتربول في عام 2009، صوتت رؤساء المكاتب الوطنية المركزية بالإجماع على القيام، بانتظام، بإرسال بصمات الأصابع وبإضافة كل جديد منها إلى قواعد البيانات، لا سيما بصمات الأصابع المتصلة بالجرائم التي لم يكتشف مرتكبوها بعد والبصمات المأخوذة لمجرمين من رعايا بلدان أخرى.

وفي عام 2009، تمكن الإنتربول من معرفة هوية أكثر من 1 000 فرد بفضل ازدياد عدد البيانات قامت البلدان الأعضاء بإرسالها والمقارنة فيما بينها.

### كشف الروابط الخفية

تؤدي بصمات الأصابع دوراً حيوياً لتبيان الروابط البالغة الأهمية بين الجرائم. وقد برزت أهمية ذلك في سياق عملية توقيف شخص في البرازيل في أيار/مايو 2008، بسبب سلوكه التهديدي. ويخضع هذا الشخص حالياً للتحقيق بتهمة اعتدائه جنسياً على أطفال، وكان قد نفذ سابقاً عقوبة بعدما تسبب لأحدهم بأضرار جسيمة خطيرة. وكانت السلطات البرازيلية قد أرسلت ملف بصمات أصابع هذا الشخص إلى أمانة الإنتربول العامة لإجراء بحث عنه في منظومة التبيين الآلي لبصمات الأصابع (AFIS) فتأكدت هويته. وتبين أن البصمات هذه تخص رجلاً ينتحل اسماً مختلفاً عن اسمه المعروف به في البرازيل. فسجلت البيانات الخاصة بهذا الشخص في قاعدة بيانات الإنتربول في عام 2007 إثر توقيفه لدى محاولة قطعه الحدود بين بيلاروس وبولندا بشكل غير شرعي في أحد القطارات مستخدماً وثيقة هوية مزورة.



## التحديث والابتكار

اعتمد الإنتربول منظومة نقالة لتبيّن بصمات الأصابع (mobile AFIS) يستعان بها خلال فترات التدريب على مسرح الجريمة أو لتبيّن ضحايا الكوارث. وتشمل المعدات جهازاً نقالاً لمسح بصمات الأصابع وحاسوباً محمولاً، ويمكن استخدامها لتحميل البيانات في بلد ما لإرسالها إلى الأمانة العامة وإجراء تقصيات أوسع بشأنها. ويمكن أيضاً إعاره هذه المنظومة للمكاتب المركزية الوطنية في البلدان الأعضاء في حال طلبت ذلك.

والعمل جارٍ على استحداث وسائل أخرى تشمل معاملة بصمات راحة اليد ومقارنة الصور المتوافرة مع الموقوفين، ومن شأن ذلك أن يحسّن عمليات الكشف عن المجرمين، وذلك من حيث توسيع نطاقها وتسريعها. كما تتخذ حالياً الإجراءات اللازمة لاعتماد نظام للتحقق آلياً من البصمات العشرية المسجلة، في وسعه القيام بقدر كبير من عمليات البحث، بحيث يقارن يومياً أكثر من 1 000 بصمة بالبصمات المسجلة في قاعدة بيانات الإنتربول.

## تبادل الممارسات المثلى

تعد مرة كل عامين ندوة دولية بشأن بصمات الأصابع يشارك فيها رؤساء الأجهزة الوطنية المختصة بالبصمات وممثلون عن الإنتربول والشركات الخاصة. وهي تتيح لخبراء من مختلف أنحاء العالم إطلاع المشاركين فيها على الممارسات المثلى للتحقق من البصمات والاطلاع على آخر المستجدات في هذا المجال.

وإلى جانب هذه الندوة، ينظّم الإنتربول اجتماعين سنويين لفريق خبراء منظومة التبيّن الآلي لبصمات الأصابع (AFIS)، يستخدمان لبحث مسائل التكنولوجيا الجديدة وإجراء ات الكشف عن الهوية والاحتياجات في مجال التدريب، ولضمان تقييد منظومات الإنتربول بالمعايير اللازمة.

